

جامعة تكريت

كلية الزراعة

محاضرات

اساليب اتصال - العملي

المرحلة الثالثة - ارشاد

إعداد

الاستاذ محمود حديس جاسم

المدرس المساعد بشار عواد الموسى

قسم الاقتصاد والارشاد الزراعي

EXTENSION COMMUNICATION

مفهوم الاتصال الارشادي الزراعي

تتعدد آراء ووجهات نظر الكتاب والباحثين بشأن مفهوم الاتصال الارشادي الزراعي حيث انه كل منهم يُعبر عن وجهة نظره الخاصة ومنها :

١- الاتصال الارشادي الزراعي (نقل المعلومات) : عملية نقل وتبادل الافكار والمعلومات بين فردين او اكثر من خلال رموز مُحددة ومفهومة باستخدام قنوات اتصالية لتحقيق اهداف مُحددة .

٢- الاتصال الارشادي الزراعي (نقاط مشتركة) : عملية نقل وتبادل الافكار والمعلومات بين فردين لتحقيق فهم مشترك نحو موضوع معين .

٣- الاتصال الارشادي الزراعي (عملية تكاملية) : عملية تهدف الى نقل وتبادل الافكار والمعلومات والمشكلات الزراعية والانتاجية بين القائمين بالعمل الارشادي والاسرة الريفية لتحقيق ارضية مشتركة لتحقيق الاهداف الارشادية في تحسين انتاجية النظام المزرعي بما ينعكس على تحسين مستوى معيشتهم .

مهارة الإتصال :-

هي قدرة المرشد على إرسال وإستقبال المعلومات والمشاعر والأحاسيس من وإلى المسترشد وإدراك ما يصدر عنه من إستجابات لفظية وغير لفظية . ومن المهارات الاساسية التي يجب ان يمتلكها المرشد الزراعي هي :

١ - مهارة التحدث : هي القدرة على إيصال الأفكار والمشاعر والاتجاهات التي يحملها المرشد الزراعي الى المسترشدين من خلال استخدام رموز لغوية منطوقة . و إن القدرة على التحدث من سمات المرشد الزراعي الناجح .

٢ - مهارة الاستماع : هي القدرة على فهم المرشد الزراعي لمشاكل الزراع والتعرف على حاجاتهم وردود أفعالهم من خلال التركيز على ما يطرحون . ويُعد الاستماع من المهارات الاتصالية المهمة في فهم المعنى واستكشاف رموز الكلام للمسترشد بدقة وانتباه ومن دون مقاطعة .

٣ - مهارة الكتابة : هي القدرة على ترجمة الافكار والمشاعر الى رموز مكتوبة بشكل دقيق ومترايط وينبغي ان تكون واضحة ومفهومة وملائمة لتحقيق اهداف الاتصال ووصول الرسالة الى المستقبل بوضوح .

٤ - مهارة استخدام لغة الجسد : هي نوع من انواع الاتصال التي لا تستخدم فيه الكلمات المنطوقة او المكتوبة بل تستخدم فيه حركات اليد وأعضاء الجسم مثل تعابير الوجه والعينين وهذا يتطلب الاتصال المباشر بين المرسل والمستقبل .

عناصر الإتصال الارشادي :

لكي يتم الإتصال بشكل كفوء والوقوف على نتائج تأثير الرسالة على المستقبل يجب أن يتضمن العناصر التالية :

١ - المصدر (المرسل) : يُعد الاساس في عملية الاتصال باعتباره القائم بعملية نقل المعلومات والمستجدات وحلول المشكلات الزراعية مع الاسرة الريفية .

٢ - المستقبل (المستلم) : هو شخص أو مجموعة أشخاص يستقبلون محاولات التأثير الصادرة من المرسل وفي الارشاد الزراعي تُمثل الاسرة الريفية والقادة المحليين المراد نقل الرسالة الارشادية اليهم مستقبلين محاولات تأثير المرشد .

٣ - الرسالة : تُمثل المعلومة او الفكرة المراد نقلها الى الاسرة الريفية .

او هي مجموعة الأفكار والمفاهيم أو المهارات أو القيم أو الإتجاهات التي يرغب المرشد في توجيهها للمسترشدين و تتكون الرسائل الإرشادية من رموز لفظية وغير لفظية ولإعداد رسالة بشكل جيد يتطلب من المرشد الإهتمام بكل ما يلي :

أ- غرض الرسالة : يجب أن يكون واضحاً لدى المرشد ما يروم إحداثه لدى المسترشدين من تغيرات سلوكية سواءً في مهاراتهم أو معلوماتهم أو إتجاهاتهم .

ب- محتوى الرسالة : يجب أن يكون محتوى الرسالة مما يمكن تقبله من قبل المسترشد و متناسباً مع إمكانياته ومستواه وظروفه وحاجاته .

ت - معاملة الرسالة : وهو إعتداد الأساليب التي تجعل الرسالة مفهومة وواضحة من قبل المسترشد .

٤ - قناة الإتصال :

هي الطريقة التي تنتقل بها الرسالة من المرشد إلى المسترشد وقد تكون على شكل كلمات أو حركات أو أشارات أو رسوم أو غير ذلك ويتم إختيار الطريقة (قناة الإتصال) من قبل المرشد حسب طبيعة وغرض الرسالة وطبيعة المستقبل .

٥- التغذية الراجعة : تمثل ردود افعال واستجابة الاسرة الريفية والقادة المحليين (الايجابية أو السلبية) بشأن الرسالة الارشادية .

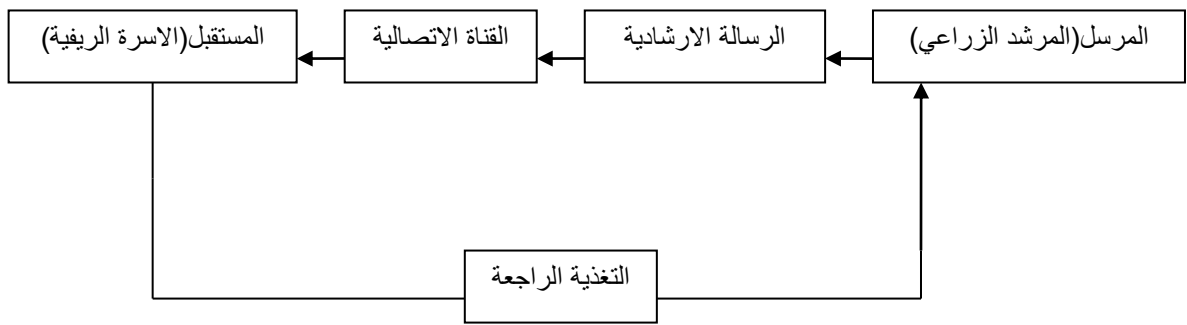
وهي مؤشر يبين حدوث إتصال من عدمه و قد تكون الإستجابة على شكل كلمة منطوقة أو تعبيرات وجه أو حركة أو القيام بعمل بحيث تكون الإستجابة منطقية لتأثير الرسالة ويبين الشكل (٣) عناصر عملية الاتصال الارشادي .

العوامل المؤثرة على التغذية الراجعة :

آ - ملائمة الفكرة المنقولة لظروف الزراعة .

ب - ملائمة قناة الاتصال المُستخدمة لنقل الفكرة .

ت - طبيعة المشاكل التي واجهها الزراعة في تطبيق الفكرة .



شكل (٣) يوضح عناصر الاتصال الارشادي

خصائص الجهاز الإرشادي الفعال :

تتمثل خصائص الجهاز الإرشادي الفعال بما يلي :

- ١ - الاستعداد لفهم الريفيين وخدمتهم .
- ٢ - توفر الدعم والتمويل المالي المستمر .
- ٣ - التدريب أثناء الخدمة المُستمر للعاملين في الجهاز الإرشادي .
- ٤- وجود علاقات وروابط فعالة مع المؤسسات التعليمية والبحثية الزراعية.

العوامل المؤثرة على نجاح عملية الاتصال الإرشادي :

يتوقف نجاح عملية الاتصال الإرشادي على عدة عوامل ترتبط بعناصر عملية الاتصال ومن أهم هذه العوامل :

١- توافر الكفاءة الفنية والشخصية في المرشد الزراعي .

تُعتبر صحة وأهمية المعلومات التي ينقلها المرشد من أهم عوامل نجاح الاتصال الإرشادي باعتبار أن نقل المعلومات المفيدة يشكل المُبرر الأساسي لوجود هذه الخدمة لذا يستدعي توفير التأهيل المناسب والخبرة الفنية المناسبة لدى المرشد الزراعي لأداء عمله وخلق علاقة عمل مع المزارعين والقدرة على التأثير عليهم وتوفير معلومات مفيدة وملائمة لنشرها بين المستهدفين .

كما تتوقف فعالية الخدمة الإرشادية على توفر مؤسسات بحثية فاعلة تجري البحوث في المجالات التي تلبي إحتياجات المزارعين وفق مراحل نقل التقنيات الملائمة وآلية فاعلة لنقل المعلومات من قبل مرشدين أكفاء .

ويتوقف مدى الثقة والمصداقية التي يتمتع بها المرشد على صفاته الشخصية وإخلاصه في أداءه لعمله وقدرته على إقامة علاقات عمل مع المزارعين . وهي ليست حالة دائمة وثابتة فقد تتحسن أو تسوء مع الوقت وقد تتأثر بخبرة المزارع بسلوك المُرشد أو مُرشد آخر سابق .

٢- إمام المرشد بمبادئ تعليم الكبار واستخدام طرق الإرشاد الملائمة .

يتوقف عملية نجاح الاتصال ايضاً على قدرة المرشد على إيصال الرسالة الإرشادية للمستهدفين كأفراد أو مجموعات بطريقة تتماشى مع مبادئ تعليم الكبار وعلى توافر الإمكانيات لإستخدام الوسائل الإرشادية الشخصية أو العامة المناسبة التي تلائم المواقف التعليمية المختلفة .

٣- الامام بالبيئة الاجتماعية والاقتصادية والمادية المحيطة بالمزارع .

تتوقف استجابة المزارع لتبني التقنيات الحديثة على البيئة المادية التي يتخذ المزارع قراراته في اطارها وهذا يتمثل في حجم ونوعية الموارد المتاحة (الارض ، المياه ورأس المال) كما تتوقف على البيئة الاقتصادية والثقافية والاجتماعية المحيطة بالمزارع ، لذلك فإن فاعلية الاتصال تكون أكبر عند توافر إمكانيات مادية جيدة لدى المُستهدفين و توفر المرافق والخدمات الاقتصادية التي تتفق مع الرسالة الإرشادية . وهذا يتطلب دراسة البيئة الاجتماعية والاقتصادية والموارد الطبيعية والمشاكل التي تواجه المنطقة .

معوقات الاتصال الإرشادي

في بعض الاحيان تتعرض الرسالة الى بعض المعوقات التي تمنع وصول الرسالة الى المسترشد أو تُسبب تشويه معناها ومن هذه المعوقات :

١ - معوقات شخصية

ويُقصد بها مجموعة المؤثرات التي ترجع إلى المرسل والمستقبل في عملية الاتصال وتحدث فيها أثراً عكسياً وتؤدي الى عدم وصول الرسالة بشكل واضح للمستقبل .

وتُعزى هذه المعوقات بصفة عامة إلى مدارك الافراد العقلية نتيجة الفروق الفردية التي تجعلهم يختلفون في حكمهم وفي عواطفهم وفي مدى فهمهم للرسالة والاستجابة لها وتقسم هذه العوائق :-

أ - المعوقات التي تتعلق بالمرسل :

هي المعوقات التي تتعلق بالمرسل اثناء عملية الاتصال ومن أهمها :

اولاً - الترميز الخاطئ للرسالة.

ثانياً - الخوف من ردود أفعال المُستقبل .

ثالثاً - عيوب النطق والكلام عند المرسل .

رابعاً - عدم استخدام لغة الجسد المناسبة للرسالة.

خامساً - عدم امام المرسل بمضمون الرسالة بشكل دقيق .

سادساً - عدم اختيار التوقيت المناسب للاتصال بالمستقبلين .

سابعاً - عدم معرفة المرسل ظروف المستقبلين بصورة دقيقة .

ب - المعوقات الخاصة بالمستقبل :

هي المعوقات التي تتعلق بالمستقبل اثناء عملية الاتصال. ومن أهمها :

اولاً - الانشغال عن المرسل .

ثانياً - مقاطعة المستقبل للمرسل .

ثالثاً - وجود قصور لحاسة السمع للمستقبل .

رابعاً - التركيز على الأخطاء التي يقع فيها المرسل .

خامساً - الوضع النفسي للمستقبل ومشاعره نحو المرسل .

سادساً - خبرة المستقبل في مضمون الرسالة ومدى توافقها مع أفكاره .

٢- معوقات تنظيمية :

وترجع أساساً إلى عدم وجود هيكل تنظيمي يحدد بوضوح مراكز الاتصال وخطوط السلطة الرسمية في جهاز الارشاد الزراعي . ومن هذه المعوقات :

أ - إنعدام الاستقرار الوظيفي للمرشدين .

ب - قلة الكادر الارشادي الذي يعمل مع الزراع .

ت - عدم تطابق الاختصاص بالمهام المكلف بها المرشد .

ث - كثرة اللجان العاملة في الريف وعدم التنسيق فيما بينها .

ج - التداخل في أعمال المرشد الزراعي (الادارية والارشادية) .

٣ - معوقات بيئية

ويُقصد بها كل ما يُحد من فاعلية الاتصال والتي ترجع إلى مجموعة العوامل البيئية و الاجتماعية التي توجد في المجتمع الذي يعيش فيه الفرد . ومما لا شك فيه أن طريقة الاتصال تتأثر بمدى التفاهم والتعاون القائم بين المرشد والزراع فدرجة التفاهم والانسجام التي تتوافر بينهم تحدد أسلوب الاتصال ومدى فاعليته كما إن درجة الحرارة والإضاءة وسوء التهوية ووجود الضوضاء ، تؤثر على عملية الاتصال .

ومن هذه المعوقات :

أ - إختلاف البيئة الاجتماعية للمرشد عن بيئة الزراع .

ب - ضعف العلاقات الاجتماعية بين المرشد والزراع .

ت - الموقف السلبي من قبل بعض الزراع في تقبل التقنيات الحديثة .

- ث - قلة الانشطة الاجتماعية في المنطقة مما يُحد من نشر المعلومة .
- ج - عدم وجود الاماكن الملائمة لعقد الاجتماعات والندوات الارشادية .
- ح - عدم وجود مزارع نموذجية لبيان تأثير التقنية الحديثة على الانتاج .

٤ - معوقات قنوات الاتصال :

عدم فاعلية وسيلة الاتصال المُستخدمة في نقل الرسالة بسبب سوء اختيار قناة الاتصال يؤدي الى إعاقة وصول الرسالة. مثال ذلك فأن نقل رسالة تتعلق بالاتجاهات والآراء والمشاعر يُفضل أن تكون شفوية ووجهها لوجه ، وعلى العكس فان التعليمات والإرشادات الروتينية يُفضل أن تكون مكتوبة ، أو مكتوبة وشفوية معا إذا كانت هناك ضرورة للتوضيح أو تلقي تغذية مرتدة فورية ومن هذه المعوقات :

- أ - عدم توفر الوسائل والمعينات الارشادية .
- ب - ضعف فاعلية قنوات الاتصال المُستخدمة .
- ت - عدم توفر الامكانيات لأقامة يوم حقل او ايضاح حقل .
- ث - ضعف التغذية الراجعة عن تأثير الانشطة الارشادية.

٥ - معوقات اللغة والاشارات

إن عدم القدرة على التعبير الجيد واختيار ألفاظا مُبهممة يُسبب سوء تفسير الكلمات عند نقل الرسالة ، نتيجة لاختلاف الخلفيات العلمية والثقافية والخبرات لدى المتلقين ، لذلك علي المرسل أن يتأكد عن طريق التغذية المرتدة من أن الرسالة قد وصلت بالمعني المطلوب . وقد وجد أن بعض الكلمات الشائعة لها أكثر من (٢٨) تفسيراً أو معنى . مثال ذلك عندما أعلن أحد المدراء ضرورة العمل بأقصى كفاءة إنتاجية فقد فسرها البعض بضرورة زيادة الإنتاج مهما كانت التكاليف ، وفسرها آخرون بضرورة زيادة عدد العاملين لزيادة الإنتاج .

كما يُسبب عدم توافق الإشارات غير اللفظية مع الرسالة اللفظية عائقاً لوصول الرسالة وفهمها بصورة صحيحة ، و تؤدي إلى الإرباك والتشويش وعدم التأكد لدي المستقبل من معنى الرسالة وفهمها بشكل صحيح .

ومن هذه المعوقات :

- أ - تشويه بعض المعلومات أثناء عملية الاتصال .
- ب - عدم معرفة الزراع لبعض المفاهيم الخاصة بالتقنية .
- ت - إختلاف معاني بعض الكلمات بين الزراع لأختلاف ثقافتهم .

- ث - عدم توافق بعض الاشارات مع الرسالة اللفظية عند الاتصال .
- ج - إستخدام المرشد كلمات غير شائعة لدى الزراع في المنطقة .
- ح - عدم توحيد اللغة بين الاخصائيين (إخصائي التربة والمحاصيل) .

مداخل الخدمة الإرشادية

١ - المدخل الذي يركز على المبتكرات أو المبتكرات الزراعية Innovation centered

تتركز الوظيفة الأساسية لهذا المدخل في نقل التقنية من الخارج إلى داخل المزرعة عن طريق مجموعة من المبتكرات الفنية ومشاكل هذه الطريقة هو عدم الأخذ بتقدير واعتبارات ظروف المزارعين حيث أن المبدأ الإرشادي الذي يهتم بظرف المزارعين والمعوقات الإنتاجية التي تصادفهم يومياً كنقطة بداية العمل الإرشادي .

فكرة المدخل :

إدخال ابتكارات سبق إعدادها وتجهيزها في الخارج ومحاولة إدخالها في إطار من الظروف الاجتماعية والاقتصادية لمجموعة من المزارعين قد لا تسمح ظروفهم باستيعاب هذه الطرق وقد أجريت هذه الطريقة في كثير من دول إفريقيا في وقت الاستعمار بعضها نجح والبعض الآخر واجه مشاكل كثيرة .

قد تنجح هذه الطريقة إذا كان هناك مرشدين ذوي خبرة جيدة ليعمل على اتجاهاين بين المزارعين والباحثين ، أما إذا كان المرشد في دور التدريب وقليل الكفاءة فقد تفشل هذه الطريقة .

٢ - مدخل تحليل وتنمية النظم المزرعية

Farming Systems Research & Development FSR & D

يُعتبر هذا المدخل بديل مُطور للمدخل الأول الذي يركز على المبتكرات الزراعية Innovation Centered IC . ويعتمد على إشراك الباحثين الزراعيين بصورة مباشرة في تحديد مشاكل المزارعين ومن ثم العمل على حلها من خلال هذا المدخل . ويتميز هذا المدخل بأن الحلول الفنية لمشاكل المزارعين تخضع للفحص والمراجعة بواسطة اللجنة الاستشارية التي تضم (المزارعين ، الباحثين ، المرشدين) وكذلك بعض الممثلين لمؤسسات خدمة المزارعين (المصرف الزراعي مثلاً) .

يعتمد هذا المدخل على ثلاثة مبادئ :

- ١- معرفة حالة المزارعين كنقطة بداية للبحث والتنمية .
- ٢- الاستفادة من تجميع الباحثين مع المرشدين والمزارعين وبالتالي تنوع الخبرات .
- ٣ - الاهتمام بالزارع ذوي الحيازة الصغيرة والتي عادة لا تحصل على حقها الوافي والمناسب من الأنشطة البحثية .

الأنشطة التي يتضمنها المدخل : يتضمن عمل هذا المدخل خمسة أنشطة هي :

- أ - اختيار موقع البحث .
 - ب - تحديد المشاكل ووضع الأسس لحلها .
 - ت - التخطيط لإجراء البحث في موقع المزرعة .
 - ث - تنفيذ البحث وتحليل النتائج .
 - ج - إرشاد المزارعين بالنتائج .
- ٣ - المدخل الذي يركز على المزارع بالتدريب والزيارة

Training and Visit System T&V

هو مدخل يضع المزارع ومشاكله وقدراته وإحتياجاته في بؤرة اهتمام الجهود الإرشادية ويُعتبر هذا من النظم التي تبدأ من الممكنات والمشكلات القائمة بالمزرعة كنقطة بداية وأيضاً يهتم بكل من المحاصيل الحقلية الغذائية التقليدية والمحاصيل النقدية طالما أن المعلومات متاحة .

وبالتالي فهو يحقق الآتي :

- أ - انتظام الزيارة التي يقوم بها المرشد .
- ب - انتظام التدريب للمرشد الزراعي .
- ت - فاعلية وكفاءة الإشراف الإرشادي .
- ث - تخصص المرشدين الزراعيين .
- ج - تركيز الجهود على المجالات الفنية التي تم بحثها علمياً ولها صلة بالمزارع .
- ح - تقوية الروابط بين الإرشاد و البحوث من خلال التشخيص الدقيق للمشاكل وإيجاد الحلول لها .

ملاح مدخل التدريب والزيارة :

- أ - يهتم بالوصول إلى أعداد كبيرة من المزارعين بسرعة كما يُركز على تزويدهم بالنصائح التي تغطي كافة مجالاتهم وأنشطتهم الإنتاجية .
- ب - يُركز بصفة أساسية على المحاصيل الرئيسية وعلى الاهتمامات والممارسات الزراعية الهامة والبسيطة التي تساهم في زيادة الإنتاج .
- ت - يستخدم فئات مختلفة من المرشدين على مستوى القرية والمنطقة حتى لو كان المرشدين غير حاصلين على شهادات جامعية فإنهم مدعّمين بالأخصائيين والفنيين .
- ث - يتم تقديمه وتعديله لمواجهة المتطلبات المتغيرة للمزارعين .
- ٤- المدخل الذي يركز على سلعة أو محصول معين :

The Commodity - Focused Approach CF

انتشر تطبيق هذا المدخل في غرب أفريقيا وهو عبارة عن مجموعة من الإجراءات التي تُصمم لتسهيل إنتاج محصول واحد (وفي العادة من المحاصيل غير التقليدية) ويعتمد على توفير المتطلبات الفنية والإدارية والتجارية لهذا المحصول وتتم إدارته عن طريق مجلس إدارة حكومي أو شركة خاصة ومن الأمثلة الناجحة لهذا المدخل ما قامت به شركة CFDT الفرنسية لإنتاج محصول القطن في بعض دول غرب أفريقيا كذلك ما قامت به الشركة الأمريكية البريطانية لإنتاج التبغ في شرق وغرب أفريقيا .

تهتم الطريقة الإرشادية في هذا المدخل بجميع الممارسات الفنية المتعلقة بالمحصول من بداية العمل وحتى حصاد وتسويق المحصول في صرف العائد الفردي للمزارعين مقابل إنتاجهم وتحقيق كفاءات عالية إذا تم تطبيقه بطريقة صحيحة لتركيزه على تقليل التكاليف وزيادة الإنتاج .

الجوانب السلبية للمدخل هي :

- أ- تحقيق أرباح على حساب مصالح المزارعين .
- ب- الاحتكار من جانب الشركة القائمة بتشغيله ومؤسسات التسويق التي تتولى تصريف المحصول .
- ت- في حالة ضعف الإدارة أو حدوث تغييرات في الأسعار فإن هذا يؤثر على مميزات المحصول .
- ث- التركيز على محصول واحد يؤدي إلى إهمال الاحتياجات المحلية خاصة المتعلقة بإنتاج المحاصيل الغذائية التقليدية .

٥ - المدخل الذي يركز على تنمية المجتمع المحلي الريفي

Community Development Extension C D E

طبق هذا المدخل بدرجة محدودة في أفريقيا وبدرجة واسعة في الهند وهذا المدخل يعتمد على تعريف أوسع لوظائف المرشد الزراعي ومحاولته لربط الإنتاج الزراعي بالجوانب الأخرى لتنمية المجتمع ولكنه يقلل من المسؤولية الإرشادية الزراعية للمرشد الذي يعمل على مستوى القرية وذلك بتحميله بقائمة طويلة ومتشعبة من المهام غير الإرشادية .

إن تكليف المرشد بمهام إدارية مُتشعبة يؤدي إلى :

أ - تشتيت إنتاجه واهتمامه .

ب - تقليل إمكانية محاسبته على الأنشطة الكثيرة والمختلفة التي لا يستطيع التركيز على أي منها .

ت - عمله كموظف عمومي . فالمرشد الزراعي في هذا المدخل يعمل كمرشد زراعي وموظف في خدمات تنظيم الأسرة والخدمات الصحية ونظم الإقراض والنهوض بالتقنيات وتوزيع مستلزمات الإنتاج وتعداد السكان .

سلبيات هذا المدخل هي :

١- أداء منخفض .

٢- العمل الغير منظم .

٣- الافتقار إلى الحركة .

٤- خدمة إرشادية غير فعالة .

٥- التوقف عن الاستمرار أو عدم إكمال المهام .